في نداء ما اضافه المتكلم الى نفسه كقول الشاعر ؎
يا بنت عما لا تلومي واهجعي ۔ ومنه قوله تعالى يا حسرتى
كانه يقول يا عجبي احضر هذا اوانك ؛ قوله شعرا هو
اسم لبيت ومضاف اليه والخبر محذوف تقديره كائن او حاضر
في تتويله الى معرفة هذا الحب قوله اسمر الهمزة للاستفهام
تضمنت معنى التعجب واسمر اخبر كان مقدم ووجب التقديم
لدخول همزة الاستفهام عليه لان لها صدر الكلام وقد نظم
بعضهم ابياتا في ذلك فيها على مخالطة ارباب الصدور وانها
توجب له الصدارة والشرف فقال ؎
عليك بارباب الصدور فمن غدا ۔ مضافا لارباب الصدور تصدرا
واياك ان ترضى بصحبة ساقط ۔ فتنحط قدرا عن علاك وتحقرا
فرفع ابو من ثم خفض مزمل ۔ يحقق قولي مغريا ومحذرا
قوله فرفع ابو من اشار به الى ما سمع من كلام العرب وهو
علمت ابو من انت وذلك ان علم هنا من افعال القلوب تنصب
مفعولين اصلهما المبتدا والخبر ما لم تعلق عن العمل فيهما والمعلق
لها احد امور ثلاثة الاستفهام ولام الابتداء والنفي فلما
اضيف المفعول الذي هو ابو الى من الاستفهامية فلما
اكتسب منها التعليق تعلق علم عن العمل وبقي هو مرفوعا
لاضافته الى ارباب الصدور قوله ثم خفض مزمل اشار به
الى قول امرء القيس ۔ كان ابانا في افانين ودقه ۔ كبير
اناس في بجاد مزمل ۔ ابانا اسم جبل وكان الوجه رفع
مزمل لانه نعت لكبير ولا يصح ان يكون نعتا لبجاد لان البجاد
هو الكساء لانه جاء مخفوضا بالمجاورة للبجاد المخفوض
كقولهم هذا جحر ضب خرب بخفض خرب وحقه ان يكون
مرفوعا لانه نعت لجحر وجحر خبر المبتدا بفتح الخاء عن

ربع

ربعه لمجاورته للمخفوض وهو المضاف اليه قوله يحقق قولي
مغريا اشار به الى قوله عليك بانها من الفاظ الاغراء كقوله
تعالى عليكم انفسكم فانفسكم منصوب بعليك وهي من
الفاظ الاغراء وقوله ومحذرا اشار به الى قوله اياك
وهي من الفاظ التحذير ومنه قولهم اياك والاسد اي احذر
الاسد ولهذا الفن كتاب فلينظر ثم ارجع الى كلام الناظم قوله
كان حبكم كان فعل ماض حبكم اسمها ومضاف اليه
سؤال ان قيل هلا دخلت الهمزة على كان وبقي
الخبر مؤخرا الجواب ان المسؤول عنه بالهمزة شانه
ان يكون واليها والمسؤول انما يقع على الشيء الذي
يكون فيه الشك فان وقع الشك في الفعل ادخلت الهمزة
عليه فقلت اضربت زيدا وان وقع في الفاعل قلت ازيد ضرب
عمرا وان وقع في المفعول قلت اعمرا ضرب زيد وفي النظم
وقع الشك في خبر كان فلذلك قدم لدخول همزة الاستفهام
عليه قوله ازال عقلي ازال فعل ماض وفاعله ضمير مستتر
يعود على اسمر عقلي مفعول به ومضاف اليه وهذه الجملة
الفعلية من ازال في موضع نصب على انها نعت لقوله اسمرا والعامل
بين النعت والمنعوت هنا مغتفر لانه غير اجنبي قلت
هذه المسئلة كنا سمعناها من الاشياخ رحمهم الله وحكاها
عن عبد العزيز بن زيد ثم رايتها في شرح على الجمل
كما حفظناها على الاشياخ وهي ان قال اذا قلت لمسميت
ابي زيد العاقل جاز ان يكون نعتا لابي وجاز ان يكون
نعتا لزيد وليس باجنبي من الموصوف فان خالف قولك
لمسميت ابي زيد العاقل فيكون نعتا لابي ولا يجوز ان يكون
نعتا لزيد لان الاسم الموضوع على المسمى لا يوصف بالعقل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)